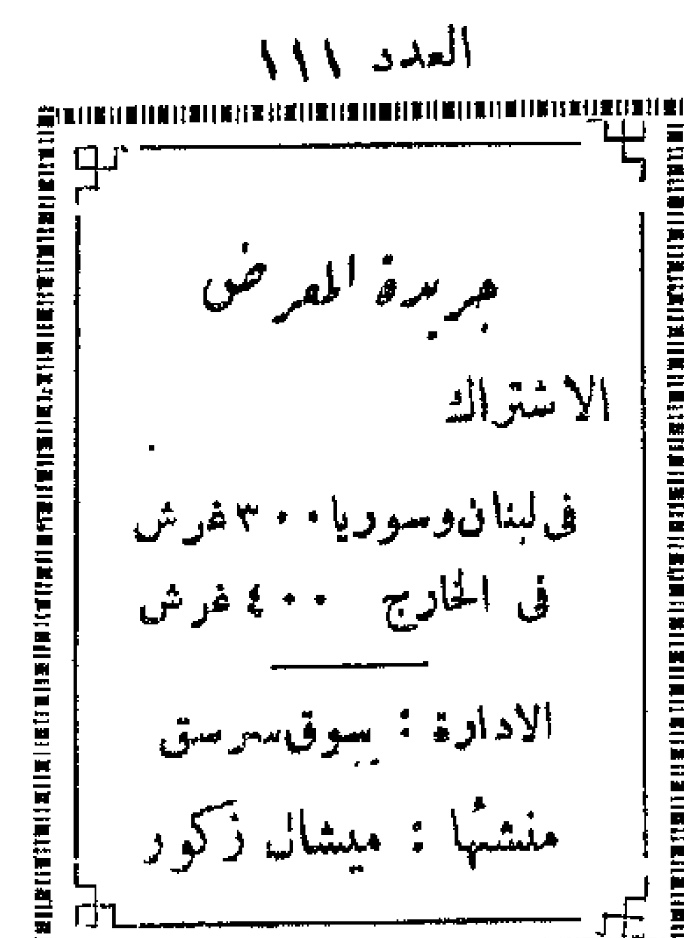
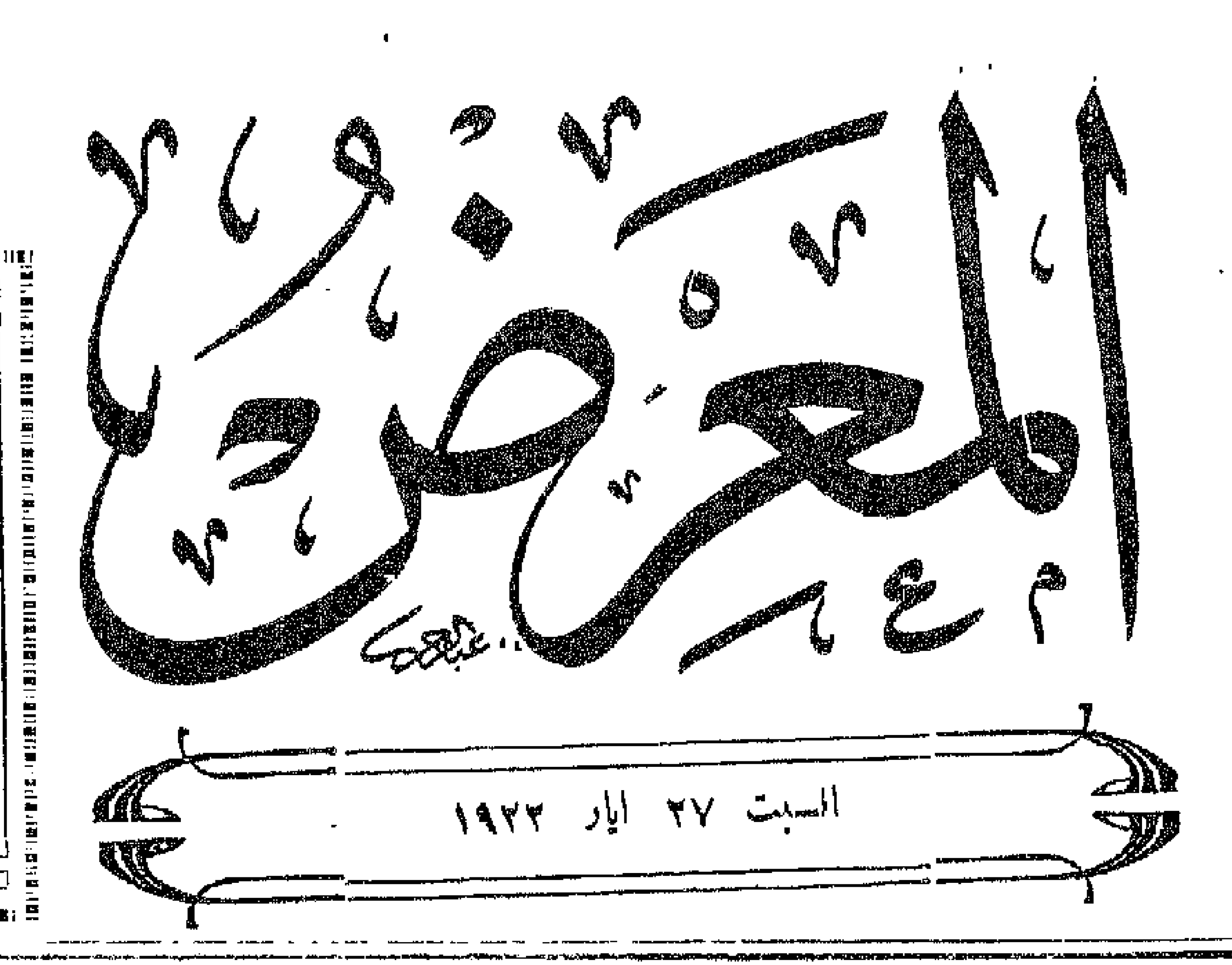
العدد ١١١


جريدة المعرض
الاشتراك
في لبنان وسوريا ٣٠٠ غرش
في الخارج ٤٠٠ غرش
الادارة : سوق سرسق
منشئها : ميشال زكور



السبت ٢٧ ايار ١٩٢٢

السنة الثانية

الى اخواننا المسلمين

يرفع «المعرض» اجمل تهانيه القلبية الى مواطنيه المسلمين في عيد الفطر السعيد راجياً لهم وللوطن اياماً مقرونة بصفاء الاعياد واماني السعادة والتوفيق

افتتاح المجلس

خطاب الجنرال

انتخاب الرئيس

حفلة البارك

أفتتح المجلس اللبناني الاول في الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر الخميس «٢٥ ايار»

وكانت دار الحكومة اللبنانية مزينة بالاعلام اللبنانية والفرنساوية من كل جهاتها وصفوف الجند اللبنانية من مشاة وخيالة واقفة في الساحة الخارجية ورجال البوليس ممتدين في صفين من اول الرتاج الخارجي حتى مدخل قاعة المجلس . وكانت اروقة السراي وباحاتها تغص بالناس المتفرجين .

ووصل الجنرال غورو في الساعة المعينة وعند الساعة الرابعة والنصف اعلن فخامته افتتاح المجلس التمثيلي فجلس الاعضاء الثلاثون على طاولتهم المستديرة كنعل الفرس وجلس الجنرال في كرسي الرئاسة وجلس نخله بك تويني الذي ترأس الجلسة الاولى لانه اكبر الاعضاء سناً الى يمينه وامامه في مكان سكرتيرية المجلس ابرهيم بك حيدر والامير خالد الشهابي اصغر الاعضاء سناً .

وكان حاضراً الجلسة المسيو روبردي كاي والقومندان ترابو ومديرو الحكومة اللبنانية ومستشاروهم والمتصرفون والحكام الاداريون ومستشاروهم وزائد الجند اللبناني ومدير دوائر البوليس واخذ رجال الصحافة مجالسهم المعدة لهم فالقى نخله بك تويني كلمة ترحيبية لطيفة صفق لها مراراً ثم وقف الجنرال غورو والقى الخطاب الرسمي الذي قوطع مراراً عديدة بالتصفيق

قال الجنرال بعد مقدمة

.. ان حقوقكم لمتسعة بما لكم من الامتيازات سواء كان من الوجهة المالية ام الوجهة التشريعية ولما كان قد حدث خطأ في التأويل من هذا الوجه اردت ان انتهز الفرصة اليوم لتبديده بجلاء ووضوح فالحالة يمكن حصرها في كلمة وهي ان كل مسألة تهم الدولة لاتحل قبل ان تدعوا للتناقش فيها وكل نص تشريعي لايوضع موضع التنفيذ في لبنان الكبير قبل ان يعرض على مجلسه المنتخب لدرسه وكل ضريبة لاتنشأ ولا تزاد الا اذا



مصطفى كمال

بطل الاسلام اليوم والركن الوحيد الذى تعتمد عليه تركيا ل الدول الشرقية الاسلامية في استقلالها ننشر رسمه في هذا العدد بمناسبة عيد الفطر السعيد

وافق عليها هذا المجلس

وان ميزانية لبنان الكبير بجملتها تعرض عليكم لتتناقشوا في جميع اقسامها

وان المندوب السامي لا يدمج في فصل النفقات الاجبارية الاعتمادات المالية اللازمة لايفاء ديون مستحقة على الدولة او لتطبيق قرارات تشريعية ماضية او لحفظ سير العمل في الدوائر التي لا مندوحة عنها لحياة الدولة الا بعد ان تتناقشوا وترفضوا تقديم تلك الاعتمادات . فاذا استثنينا هذا المبلغ الادنى الذي لابد من ادائه في جميع الاحوال فانكم ستبقون اصحاب الشان والتصرف في جميع اموركم ثم قال :

تلك هي الروح التي يجب ان تسترشدوا بها في العمل لا يرمي على الاطلاق الى تقييدكم بنظام اساسي جامد لا يتعدل ولا يتبدل على ان هناك اناساً سيقولون ان نصوص النظام الاساسي التي وضعت لتنظيم بداءة الحياة السياسية الجديدة في لبنان الكبير تحول دون تناقش المجلس النيابي في بعض المسائل فهذا صحيح لا ريب فيه وتلك المسائل هي التي تختص بالعلاقات الدولية التي لها صلة بجميع البلدان الداخلة في دائرة الانتداب الفرنسوي وهنا ارى ان اقدم بعض ايضاحات لا مندوحة عنها من هذا الوجه

ان بعض المسائل هي بحكم الضرورة مشتركة بين الدول الداخلة في حيز الانتداب الفرنساوي مثال ذلك ان هذه الدول تلزمها تعريفة جمركية واحدة ورسوم متشابهة للبريد فيجب اذن عليها ان تعدل عن طلب التناقش فيها لدى حكومتها ومجلسها المنتخب على حدة وبمعزل عن بقية الدول المذكورة وانما يجب ان تقدم لها الوسيلة التي تمكنها من التناقش مع جيرانها وهذا سيتفق بوضع نص وقتي متعلق بالمعاملة اللازمة للاتفاقات المنوي عقدها ولاسيما في المسائل الاقتصادية بين جميع الدول الداخلة في حيز الانتداب الفرنسوي

ثم قال :

فعليكم اذن ان تختاروا المندوبين الذين ستوفدهم حكومتكم للتناقش في تلك المسائل المشتركة مع مندوبي الدول الاخرى التي يهمها الامر . وستعرض عليكم التعليمات التي ستبلغ اليهم في الموضوع لتنظروا فيها ثم تعرض عليكم نتائج مناقشاتهم قبل ان تصبح قانوناً مرعياً

واظن انكم ستجدون الاحكام الموضوعة لضمان العلاقات المطلوبة بين لبنان الكبير والدول السورية الاخرى ناطقة باحترام استقلاله استقلالاً تاماً

وهنا اريد زيادة التأكيد والصراحة فاقول ان الاستقلال الذي اعلن في اول ايلول سنة ١٩٢٠ امام العالم كله وباسم فرنسا سيبقى ولن يُمس

واني لادهش على الدوام انا الذي — تشرفت باعلان هذا الاستقلال — حين اسمع مناقشة في شأنه بين حين واخر

فان هذا الاستقلال الذي ينطبق على اماني البلاد وعلى ارادة فرنسا سيظل مصوناً سالماً واني لا اقتصر على منع كل محاولة يقصد بها الحاق الضرر به علناً بل ارفض اتخاذ اي تدبير تشريعي قد يؤدي الى زعزعة بنيانه وتمهيد السبيل لتصغيره

واجمل ما في هذا الخطاب التاريخي — كما يرى القاري — توسيع صلاحية المجلس توسيعاً مهماً جعل القلوب مشبعة املاً بان ذلك النظام الضيق الذي قامت حوله قيامة اللبنانيين هنا وفي المهجر قد بدأ يتعدل ويتسع . واهم ما صفق له الموجودون تأييد الاستقلال اللبناني التام وتقرير المجلس ارسال مندوبين من قبله للمخابرة مع سوريا في المصالح المشتركة المنافع وعدم تقرير شيء نهائي في هذا الشأن قبل مصادقة المجلس عليه .

ولما انتهى الجنرال من خطابه اعلن ختام الجلسة الاولى فخرج الاعضاء الى مكتب الحاكم حيث اخذوا مع الجنرال ورجال الحكومة والمدعوين المرطبات ومن هناك ودعهم الجنرال داعياً لهم بالتوفيق

وبعد ربع ساعة فتحت الجلسة عن جديد برئاسة نخله بك تويني وحضور مندوب الحكومة شارل افندي الدباس وبوشر حالاً بانتخاب الهيأة الموقتة بالاقتراع العام فاذا الاصوات تتفق كلها — ما عدا صوتين — على حبيب باشا السعد — رئيساً للمجلس — فضجت القاعة بالتصفيق الحاد مدة طويلة والدكتور حليم قدوره — نائب رئيس المجلس وابرهيم بك حيدر ويعقوب بك نحاس سكرتيرين

واخذ الرئيس الجديد المحبوب مركزه في كرسي الرئاسة فالقى كلمة طيبة غالية شكر فيها الشعب اللبناني على وضع ثقته بمندوبيه وشكر المندوبين على ثقتهم به ثم حضهم على العمل باخلاص واجتهاد في سبيل الوطن اللبناني العزيز شاكراً ايضاً معهم الرجال الفرنساويين الذين خدموا لبنان بنزاهة واخلاص فصفق لكلمات الرئيس الجديد مراراً .

وبعد مناقشة قصيرة تقرر انتخاب لجنة فرعية لفحص قانونية اوراق الانتخاب

فانتخب نعمري بك عازوري . نعوم بك اللبكي . الدكتور حليم قدوره . الدكتور ايوب ثابت . شبل بك دموس . للجنة الفرعية المذكورة

ثم وقف الدكتور حليم قدوره نائب الرئيس والقى كلمة كان لها احسن تأثير وصودق بالاجتماع على رفعها الى المندوب السامي الفرنساوي والى رئيس الحكومة



الجنرال محيي الدين باشا
الحاكم العسكري الكمالي
على كليكية

وصل الى بيروت صباح الجمعة ٢٦ ايار على مركب حربي محيي الدين باشا الحاكم العسكري التركي العام على كيليكيه ومعه موظفان كبيران من موظفي الاناضول الملكيين واثنان من الحاشية للمخابرة مع الحكومة الفرنساوية وقد نزل على الرصيف العسكري واستقبله مندوب من قبل المفوض السامي وقد ركب الوفد في سيارة من سيارات المفوضية العليا وقد علمنا ان المفوضية اعدت لنزولهم وضيافتهم مكاناً خاصاً .

اللبنانية .

وعند الساعة السادسة والنصف اعلن الرئيس ختام الجلسة وبمناسبة العيد عند اخواننا المسلمين اعلن تأجيل الجلسة الثانية الى ما بعد ظهر الثلاثاء .

عند الجنرال

عند الساعة العاشرة غصت دار المفوض السامي في قصر الصنوبر بالمدعوين لحضور السهرة البديعة بمناسبة افتتاح المجلس اللبناني الاول وكانت واجهة القصر وحافاته وشرفاته اكثر من لامعة بحبال الكهرباء كما كانت اشجار الصنوبر تحمل في ذلك الليل اكواز من الكهرباء بدل اكواز الصنوبر وكان الناظر يشاهد في رأس القصر شجرة كبيرة من الكهرباء ايضاً تمثل الارز اللبناني شعار لبنان

ودارت حلقات الرقص بينما كانت المقاصف الكبيرة من طرفي القصر تغص بالشمبانيا والحلويات .

وتجاوز عدد المدعوين الالفي نفس وما ينيف ووقف الجنرال غورو على رأس السلم يستقبل المدعوين بلطفه وانسه واحداً واحداً

وعند انتصاف الليل بدأت الالعاب والمناظر الكهربائية الخلابة فاذا كل حديقة البارك كتلة مستقلة من الانوار الجميلة المختلفة الالوان واذا الجنود الاندو صينيه تحمل صفوفاً صفوفاً تلك المشاعل الغريبة التي لم ترَ مثلها بيروت والتي تمثل حيوانات ودبابات ومناظر مختلفة معجبة . وكانت حفلة الجنود الصينية بموسيقاها والعابها بهجة العيد .

وعند الساعة الواحدة بعد انتصاف الليل بدأ المدعوون بالانصراف وكلهم يدعو للمجلس بالنجاح والخدمة الحقيقية .

هذا العدد

نصدر هذا العدد من المعرض قبل ميعاده بيوم واحد بسبب عيد الفطر السعيد .

....

الحريق الكبير

علمنا انه ظهر من التحقيقات الاولية التي اجريت بالدقة المقتضاة ان مسؤولية الحريق غير لاحقة بامين افندي ابي ياغي وسيوالي التحقيق القضائي والتنقيب الدقيق الى ان يتوصل الى الحقيقة كما وقعت

اغلق موتمر جنوى

انكرت حكومة انقره ما نسبته اليها انكلترا من الفظائع

بلا عنوان

كان داود بك عمون رئيس اللجنة الادارية السابق اول المرحبين المهنئين بالمجلس الجديد في الخطاب الجميل الذي القاه في المأدبة التي اقامها القومندان ترابو في مربع نجار مساء الخميس

افرج بعد ظهر الخميس عن الاديبين الصديقين توفيق افندي فايد ومختار افندي الفاخوري وهما من الذين قبض عليهما بسبب الحوادث السياسية الاخيرة ولنا ملء الامل ان السلطة تفرج قريباً عن بقية الموقوفين غير المتهمين بحادثة قتل اسعد بك

وصل الى دمشق الامير محمود الفاعور لمخابرة الحكومة في مسألة تحرير النفوس في بلاده

عمت الثورة البلاد الايرلندية

ستنشيء حكومة دمشق وساماً اسمه نجمة سوريا

...



في دار الامير سعيد الجزائري

ارسل الينا وكيلنا الدمشقي هذا الرسم وهو يمثل الحفلة الشائقة التي اقامها في داره سمو الامير سعيد الجزائري بمناسبة ختانة نجله ويرى الناظر صف الجلوس من السيدات الافرنسيات وصف الوقوف ففي الوسط القومندان ارلابوس والى يمينه الامير سعيد والى يساره بديع بك المؤيد مدير العدلية ثم شاكر بك القيم مدير التجارة والنافعة ثم الى جهة اليمين في طرف الرسم الامير محمود الفاعور بلباسه العربي ووراء القومندان ارلابوس في الصف الاعلى عم الامير سعيد

للشورى

الى المجلس اللبناني الجديد

امطِ القناع فلا يناط قناعُ
طلع الهدى وتلاشت الاطماعُ
ودعا الحمى غلمانه فتشاقلت
اسدٌ وقد خفت اليه سباعُ
فاختار قوماً للنيابة وانبرى
يثني على قوم دُعوا فاطاعوا
ولقد تناهى شكره متناولاً
من ناله الابطاء والاسراع

...

والحق اولى ان يقال فكلهم
خواض هول لم ينله رواع
لكن لسان الحال يقرأ آيةً :
في الحظّ ما لا يشترى ويباع

...

ياشرق شمسك لاتغيب عن الورى
ما دام للشورى عليك شعاع
والدّر من ضرع النيابة يرتجى
ان كان من بعد الكراع ذراع
سترى نتيجتها اذا قرت بها
الابصار ام وقرت بها الاسماع

...

يانـدوة النواب انت غديرنا
واذا نضبت من الندى فقلاع
يامجلس النواب انت حياتنا
اوما لنا بحياتنا استمتاع ؟
يامعشر النواب كونوا اخوةً
تحنو علينا منكم الاضلاع
ياايها النوب حاجتنا لكم
يكفيكم عن شرحها الماع :

...

ان البلاد قوامها وكيانها
العمال والتجار والزراع
فاعنوا بصحتها وتربتها وثروتها
وحكمتها . فذا ابداع

...

وتعاونوا ابداً على خير الملا
وتذكروا ان السنين سراع
فبكم نودع ما نحييه غداً
ان الحياة تحيةٌ ووداع

..

هــذا مجـال الفضل متسع فهل
بسطت يــد في المكرمات وباع
هاتوا على الاقوال من اعمالكم
حججاً بها يتقرر الاقناع
واذا سكتم عن حقوق دياركم
فستنطق الاجيال والاصقـاع
واذا تقاضينا الى رب الورى
فهناك عنكم لا يرد دفـاع
.....

(يا ربة) فوق البلاد اليك في
نفس الجميع عن (الشتيت) نزاع
بالله لا توحي اليها معضلا
فالامر فيما يستطاع مطاع
بل ارشديها للسلامة ان تحـد
عنها فانك للرشاد يفاع
...

ان البلاد سفينة والمشرفين
رياحها ، والنائبين شراع

صور ابو سلام

الجرائم في اميركا

جاء من البني عاصمة ولاية نيويورك ان الحاكم ناثان ميلر ابدى استيــاءه الشديــد من انتشار الجرائم في مدينة نيويورك منتهزاً فرصة توقيع لوائح (مقاتلة الجرائم) التي قدمت اليه بعــد اجازتها في المجلس الاشتراعي ليصرح بما في خاطره من هــذا القبيل ويكتب رسالة الى المسيو بانتون مــدعي عمومي ناحية نيويورك يدعو بها موظفي المدينة الى القيام بكل واجباتهم ويوبخ المتثاقلين والغافلــين عنها منهم ومما جاء في الرسالة قوله

(لا ارى سبباً يحول دون تمكــين الامن في المدينة وجعلها صالحة للسكنى دون ما خوف عــلى الارواح والاملاك)

وبينما حوادث التشليح وجرائم اخرى متنوعة جارية قامت عدة جمعيات في البرونكز وبروكلن وناحية ساحة وشنطن وقسم الافنيو الثالث وكلها تطلب وسائط كافيــة لتأمين الارواح والاملاك .

وصرح المستر هارفي وليمس رئيس غرفة التجارة في بروكلن ان لجنتها الاجرائية ستلتئم عما قريب وتنظر في تيار الجرائم من كل وجوهه الهدى



ملك سربيا وعروسه

في الاسبوع القادم تحتفل سربيا بزواج ملكها الشاب الباسل الكسندر الاول بالاميرة ماري كريمة عاهل رومانيا ويزعم السياسيون ان هذا الزواج سيكون مقدمة تحالف بلقاني كبير

خريستوف كولمبس ارمني

اذا صح ما تدعيه الانسة اوليفا هيل الاميركية بان خريستوف كولمبس مكتشف اميركا ارمني الاصل وجب ان ينقل تمثاله من جنوى الى جبل اراراط . فان المذكورة بعد ان صرفت سنة في بلاد الارمن عضواً من لجنة الشرق الادنى الاميركية لمساعــدة المنكوبين اكتشفت هذا السر المجهول وهو ان كولمبس ارمني وليس ايطالياً وتقول انها تعرفت بعائلة ارمنية تدعى كولمبسيان واعضاؤها يدعون باتصالهم دمويا مع العائلة الكولمبسية في اسبانيا . وايضاً تقول ان تاريخ العائلة الارمنية كان محفوظاً في مكتبة احد اديرة الارمن في اثموزيان وقد نقــل الى مكتبة بتروغراد منذ ابتداء الحرب المــاضية وهي تسعى جهدها للوصول الى هذه الحقيقة التي ستدهش العالم

اصحيح هذا ؟

في برقية من لندره واردة على جريدة هاارتس الصهيونية ان جريدة المورنغ بوست قد اعربت عن املها بان يحل السلام بين الصهيونيين والعرب في فلسطين وقالت ان الوفد العربي سيعود الى فلسطين في الوقت الذي يعود فيه السر هربرت صموئيل

....

هدية نفيسة الى الملك اسكندر

من اخبار زغراب ان السلوفاكيين في مقاطعة بتشكا من مملكة جوغوسلافيا عولوا اعملاً بتقاليدهم على تقديم قميص صنعت خيوطه من اسلاك ذهبية وفضية الى الملك اسكندر عندما يتزوج الاميرة ماري الرومانية

....

الطمع هو اخر درجات الفقر عند الناس .
شيلر

سعيد هو الانسان الذي يندم واسعد منه الانسان الذي يعفو . ارفولت

رواية العدد

مغارة العظام

— عن الزهور —

— امسيكم بالخير ياجدعان
— اسعد الله مساك ياسليم ! اهلاً وسهلاً
— كل عام وانتم بخير

— وانت بالف خير · يامرحباً بك · تفضل واجلس

وكان الداخل — سليم — فتى في مقتبل الشباب تبدو على وجهه سمات السذاجة والقناعة ، وهو لابس عباءة قد انفعم بها على زي القرويين في لبنان ، متلثم بكوفية ترد عنه هجمات البرد وتكسب هيئته شيئاً من الشجاعة والاقدام وعند دخوله انتصب الجميع واقفين ووضع كل يده اليمنى على صدره حسب العادة إجابة التحية · فجلس سليم القرفصاء في حلقة

وكان قد جاء لقضاء السهرة مع زمرة من عشرائه في بيت احدهم وكانت الليلة ليلة رأس السنة · فحيا الاخوان والاصحاب ، وهو يردد تفضلوا ، ربنا يحفظكم ··

وقد جرت العادة في مثل هـذه الفرصة ان يجتمعوا فيتداولوا الاحـاديث المتنوعة والاخبار والنوادر · وكثيراً ما خالط اصواتهم رنة الاقداح · وطيبت ارواحهم بنت الراح

فلما اجتمع شملهم في تلك السهرة خاضوا كل المواضيع · فتكلموا عن العام الجديد والاحوال الحاضرة ، وعن المزروعـات وبشائر الموسم ، وعن العادات والتقاليد فادى بهم الحديث بالطبع الى ذكر الايام الغابرة والاسف عليها والحنين اليها · فقال (العم ابو حبيب) وكان اكبر الجميع سناً

— لا يذهب يوم ويأتي مثله · سقى الله ايام اجدادنا فانها كانت ايام خير ومروءة وشهامة

وهكذا اخذوا يثنون على العصور الماضية وطفق كلٌ يسرد ما رواه له ابوه او جـده عن امور شتى ونوادر متنوعة وخصوصاً ما يتعلق بالبسالة والبأس وقوة الجنان · هذا وسليم صامت لا ينطق بحلوة ولا مرة · على انه كان يتـأفف في قلبه من الحط من شان رجال اليوم واقدامهم فاعترضهم اخيراً قائلاً :

— بارك الله في همم الرجال ! لا تظنوا ان النخوة قد تلاشت او ان الشجاعة قد فقدت من صدورنا وما ايامنا الا كايام من تقدمنا · وفي كل عصر رجال لا يهابون الموت اذا تمثل لهم · وآخرون يخشون ظلهم اذا انعكس في ضوء القمر

فاشتد حينـذاك الجـدال وادّى الى التحزب للماضي او الانتصار للحاضر · وجاء في عرض الكلام ذكر « مغارة العظـام » وخوف الناس من المرور بجانبها · فقال احد الحاضرين لسليم :

— اذا كنت ياصاحبي كما تدّعي لا تقل شجاعةً وبأساً عن ابائك واجدادك · هل لك ان تقصد مغارة « العظام » في مثل هذه الساعة وتدق فيها وتداً ؟

— ادقّ وتداً وآتيكم بجمجمة ·· قـال سليم ذلك ببعض البساطة الدالة على ثبات جنانه

فوقع كلامه على الحاضرين موقع الدهشة لان المكان المذكور كان قفراً · قد انتصبت فيه صخور جرداء · لا نبات هناك ولا اثر للحياة · وكان في منعطف ذلك الموضع مغارة واسعة القيت فيها من امد مديد عظام وجماجم كثيرة فاكسبتها اسمها « مغارة العظام » وكان ذلك القفر مخيفاً رهيباً · واذا مرّ بعض القرويين به نهاراً يسير وجلاً مذعوراً ويهرول دون ان يحول نظره الى تلك المغـارة المشؤمة وهو

··

يكثر من ذكر اسم الله العظيم مستعيذا به من شر الابالسة والجن . اما في الليل فما كنت تجد من يتجرأ على المرور من هناك (ولو ملكته كل املاك القرية) لان السكان كانوا يزعمون ان ارواح الموتى تطوف ليلًا في ذلك المكان فياويل من يراها او تراه

ولذلك احدث جواب سليم دهشة في الحاضرين فنسبوا كلامه في بداية الامر الى المزاح او الادعاء لكنه اتبع القول بالفعل وقام للحال فالتفع بعباءته وتلثم بكوفيته وقال : « على الله الاتكال » وخرج والجميع في حيرة من امره

وكان في بيت منفرد عن بيوت القرية فتاة يتيمة اسمها سلمى تعيش وحدها مع جدتها العجوز وتكتسب قوتها بعرق جبينها من غزل القطن وتسايك الحرير

وكانت الفضائل قد زينت روحها كما ان الطبيعة قد زانتها بالجمال واللطف المقرون بالشجاعه وليس ذلك بالشيء النادر بين القرويات

وكان قد خطبها شاب يتيم مثلها ومكمل الصفات مثلها — وهو صاحبنا سليم الذي عرفناه في مطلع هذه الرواية — فاقسمت له ان تحفظ عهده وتصون ودّه . وعاهدها هو على مثل ذلك فكان الحب بينهما متبادلا

وكان ابرهيم عبدالله احد الشبان المعروفين بسوء الاخلاق ولوءم الطباع قد فتن بهوى سلمى واخذ يزاحم سليما في حبها . ولكنها لم تلتفت اليه وكثيرا ما حاول ان يستميلها تارة بالوعد وطورا بالوعيد فلم تكن الا تزيد نفورا منه . وقد علم خطيبها سليم بواقع الامر فلم يكترث له لانه كان واثقاً بقدرته وفضله على ابرهيم ومكانته من قلب خطيبته . سيما وانه يعرف في قرنه الوهن والجبانة فكان يعرض عنه ازدراء او شفقة

وقد جاء سليم في اول تلك السهرة — ليلة رأس السنة — فزار خطيبته . وقدم لها ولجدتها الهدايا البسيطة في ذاتها العظيمة بما قارنها من عواطف حبه واتفق ان دعيت الجدة ليلتئذ الى بيت كانت صاحبته مشرفة على الولادة . فلبت الدعوة عملًا بالواجب المرعية حرمته بين القرويين . واذ ذاك لم يسع الشاب الا الرحيل ادباً ولياقة . فسار قاصدا حلقة الاصحاب للسمر معهم فكان من امره معهم ما عرفناه

وبقيت سلمى وحدها تتسلى بذكر خطيبها . واذا بالباب قد فتح فجأة ودخل ابرهيم عبدالله وهو في منتهى التهيج . فانه كان يترقب فرصة يخلو له فيها الجو فطال انتظاره حتى عيل صبره وكاد يقطع الامل لو لم تواطئه الايام وتمهد له السبيل في هذه الليلة . ولما دخل صاح بالفتاة (والان ..؟) وهجم عليها ففرت من وجهه والتجأت الى زاوية البيت فتبعها . ولما ضاق بها المكان ولم تجد لنفسها مناصاً رجعت اليه لتدفعه . فوقع نظرها على خنجر في منطقته فانتشلته باسرع من لمع البرق وصاحت (ابعد عني والا قتلتك) وكان التهيج والغضب قد اخذا منه ماخذهما حتى كاد يفقد رشده . فهجم عليها . ولكنها قابلته بطعنة خرقت احشائه . فوقع على الارض صريعاً يتخبط بدمه ولم يلبث ان فاضت روحه الخبيثة

وحينئذ اضطربت الفتاة واستولى عليها الذعر ونظرت الى السماء نظر الخائف المستغفر ولسان حالها يقول : ياالهي انت الشاهد على غدره . لم يكن لي وسيلة اخرى لصيانة شرفي انا بريئة ياالهي !

ولكن اذا كانت بريئة في عين الله كيف يعلم البشر براءتها وكيف يصدقون كلامها ؟ وماذا عسى ان يكون من امرها وكيف العمل للخروج من هذا المازق الحرج ..؟ لم تجد سبيلًا الى مواراة الجثة وكتمان الامر خشية الفضيحة والهوان . ولكن ما الحيلة ومن يكون نصيرها وسليم غائب وجدتها بعيدة عنها . وكيف الوصول اليها دون ان تتنبه الظنون

دارت كل هذه الامور في رأس الفتاة واستولت الحمى على دماغها المضطرب فلم ترى الا ان تستجمع قواها وتتكل على شجاعتها فتقوم وحدها بستر امرها فعمدت الى الجثة ووضعتها في كيس وحملتها على ظهرها وقد ضاعف الرعب قواها وسارت قاصدة مغارة العظام لتواريها هناك

وصلت الى المغارة وقد انهكها التعب فتقدمت وهي ترتعد خوفاً ورعباً وكان لاقدامها وقع مروع يرن في اذنيها كصوت قضاء رهيب . وقد حجبت الغيوم المتلبدة في كبد السماء وجه القمر الساري فساد على تلك الاطلال ظلام مدلهم ترتعش من هوله الابدان : تقدمت الفتاة وهي تعثر تارة بجمجمة وتارة ببعض العظام المتراكمة فيزداد اضطرابها ورعبها . ولما وصلت الى الداخل اخذت تعمل على مواراة الجثة تحت كومة من العظام اذ طرق مسامعها وقع اقدام على باب المغارة

فانتفضت مذعورة وقد اخذتها القشعريرة . فحولت نظرها الى الخارج فتراءى لها خيال قائم امامها يتقدم ببطء وهدوء ورأت نفسها وحدها في هذا المكان المخيف . ولا مجير ولا معين . فافتكرت : آه لو كنت هنا ياسليم ورأيت في اي حال اصبحت تلك الذي قادها حبك والاحتفاظ بعهدك الى هذا المكان في مثل هذه الساعة

ثم ما لبثت ان عاد اليها الجلد بعد ان استعانت بالله . فعمدت الى العظام والجماجم المحيطة بها واخذت تقلبها بعضها على بعض . فاحدثت قرقعت رددتها جدران المغارة . وتواتر بها رجع الصدى . وكانت سلمى ترمي من وراء ذلك الى اخافة الطارق في مثل هذه الساعة . فلم يخطيء ظنها لان الخيال وقف برهة كأن داخله الخوف . لكنه عاد فاخذ يتقدم الى الامام شيئاً فشيئاً . وسلمى وجنة الكنها تزيد في قرقعة العظام

ولم يكن الداخل الا سليم ، فانه جاء قاصدا مغارة العظام لياتي بالجمجمة التي راهن عليها رفاقه فلما وصل وقف عند الباب وسرح بصره في الداخل ، فلم يرى شيئاً من اشتداد الظلام ، فتقدم قليلًا فسمع تلك القرقعة في المغارة ، فاول حركة بدت منه الرجوع الى الوراء ، لكنه نفى عن مخيلته ما تصوره حلماً وتقدم وهو يظن ان اذنيه اسمعتاه شيئاً وهمياً ... ولكن زادت الضجة ... لا محل للريب ، ان في المغارة احدا ... أمن عداد الاحياء هو ام من عالم الاموات .. ؟ تقدم بضع خطوات ، والقرقعة تزيد كان الابالس حلفت ان تقلق راحة هذا المكان : ولكن لا بد لسليم من ان ياخذ جمجمة ويقوم بوعده ولو خرج الشيطان بنفسه ليحول دون مبتغاه . فما زال يتقدم . وحينذاك انجلى القمر قليلًا فتراءى للشاب منظر هائل . جثة منتصبة امامه تتقدم نحوه ووراءها يلوح خيال لم يتبينه ... ثم انبعث من وراء الجثة صوت يلقي الرعب في القلوب : (يامن لا يخاف من الاحياء ارتعد امام الاموات) فاوجس سليم خيفة مما رأى وسمع ، وكاد يطير فؤاده روعاً . لكنه ما برح يتقدم كأن تجره قوة جذابة ، فما شعر الا وقد سقط عليه شيء ثقيل بارد ، ولم يكن ذلك غير الجثة ، فصرخ (باسم الله .. !) واستل خنجره ، فاجابه صوت ضعيف : « استرني ايا كنت يسترك الله ! »

وكان القمر قد سطع بكل جلاء فاضاء المغارة ومن فيها ، فعرفت سلمى الخيال الداخل عليها ، وعرف سليم الشبح المنتصب امامه ، ففتح ذراعيه وهتف :

— انت هنا ياسلمى .!!

— حفظاً لعهدك ياسليم!!

واشارت اشارة معنوية الى جثة مزاحمه المطروحه على قدميه بين العظام والجماجم ففهم كل شيء

مطبعة طباره = بيروت